

شجرة طوبى

[48] فقامت وصليت ركعتين ودوت ا□ فسمعت صوتا يقول: يا أبا قدامة أترك ولي ا□ فما برحت حتى نزلت عليه الطيور فأكلته وتركت عظامه فدفنها. فلما أتيت المدينة ذهبت الى دار والدته، فلما قرعت الباب خرجت أخته إلى فلما رأتني عادت أمها وقالت: يا أمناه هذا أبو قدامة وليس معه أخي. وقد أصبنا في العام الاول بأبي، وفي هذا العام بأخي. فخرجت أمه وقالت: أمعز يا ام مهنيا ؟ فقلت: ما معنى هذا ؟ فقالت: إن كان مات ولدي فعزني، وإن كان قتل فهنني ! ! قلت: لا بل مات شهيدا. فقالت له. علامة فهل رأيته ؟ قلت: نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فأكلته ومزقت لحمه وتركت عظامه فدفنتها. فقالت. الحمد □. فسلمت إليها الخرج ففتحته وأخرجت منه مسحا وغلا من حديد، وقالت: إنه كان إذا جنه الليل لبس هذا المسح، وغل نفسه بهذا الغل، وناجى مولاه ونادى في مناجاته. إلهي أحشرنى في حواصل الطيور، وكان هذا الشاب قد بلغه قول رسول ا□ صلى ا□ عليه وآله وسلم في حمزة لما وقف عليه يوم أحد قال صلى ا□ عليه وآله وسلم لولا إني أحذر نساء نساء عبد المطلب لتركت عمي حمزة تأكله السباع والطيور، ويحشر يوم القيامة من بطون السباع والطيور. فاستجاب ا□ دعاء الشاب. وما أشبه هذا الشاب وحال أمه بالشاب الذي خرج يوم عاشوراء لنصرة الحسين وأمه من خلفه، في الناسخ وهو ابن مسلم بن عوسجة. المجلس العشرون في التواريخ: إن كنية بهلول أبو ذهب، واسمه بهلول بن عمر، كان من أهل الكوفة والمشهور أنه مجنون، ويظهر من الاخبار أنه تجن وإلا فهو فاضل عالم عاقل إمامي المذهب والسبب في تجننه أن هارون الرشيد أراد منه أن يتولى قضاة بغداد فلما تجنن قال الرشيد: ما جن ولكن فر بدينه، وأما لما روى من أن الخليفة لما سعى الناس إليه بأن الصادق (ع) يريد الخروج على الخليفة استفتى العلماء في إباحة قتله (ع) فكل منهم أفتى له إلا بهلول فانه أتى الى الامام وحكى له القصة فأمره باطهار الجنون، وكان يأوى الى المقابر وله كلمات حسنة وأشعار رائقة منها.
